الفصل الرابع

* واقع مشكلات المكفوفين في مصر ودور الخدمة الاجتماعية

- الحاجات النفسية والاجتماعية للكفيف.
- الحاجة لنوع خاص من التعليم.
- الحاجة إلي قدر مناسب من الثقافة.
- الحاجة إلي التزويد بخبرات متجددة.
- الحاجة إلي الشعور بالحب.
- الحاجة إلي الشعور بلأمن.
- الحاجة إلي تكوين علاقات إجتماعية.
- الحاجة إلي شغل وقت الفراغ.
- العوامل التي تحدد نجاح المكفوف في العمل.
- دور المعلم في التوجيه والإرشاد المهني.
- اتجاهات المجتمع نحو العميان.
- الآثار الحسية للعمى والمشاكل المتعلقة به.
- العوامل التي تؤثر في حالة الأعمي.
- التكيف نحو العمي.
- توجيهات عامة في معاملة العميان.

الحاجات النفسية والاجتماعية للكفيف

-الواقع إننا لابد إن نعطي للكفيف حقه ونتجاهل إصابته لما لـــه مـــن ميـــول وحاجات لا تقل ولا تزيد عن البصرين فالطفل الكفيف لـــه حاجتـــه النفســـية والاجتماعية التي تحتاج للإشباع بالطرق الفنية الصحيحة فهو كالطفل المبصر يحتاج إلي تعليم الأنماط السلوكية المقبولة كما إن له مشكلاته المتعلقة بتكيفـــه الاجتماعي كلها يجب تناولها بالحل والعلاج السليم إذا أردنا له حيـــاة ســـعيدة طيبة.

-ويختلف الأطفال المكفوفين كالمبصرين في قدراتهم وميولهم واســـتعداداتهم النفسية والاجتماعية كل بحسب احتياجاته الخاصة وسيكولوجيته المميزة.

وبصفة عامة يمكن القول إن حاجات الأطفال المبصرين والمكفوفين لا تختلف في أساسها كما أن الفرق في تربية كل من الطفل المبصر والكفيف فرق شكلي لا موضوعي حيث أن أساليب التربية يجب أن تكون بما يناسب كل منها وبما يتيح له من فرص النمو الاجتماعي والنفسي السليم وسنتحدث فيما يلـــي عـــن الحاجات المختلفة للكفيف.

الحاجة لنوع خاصة من التعليم

فتعلم الكفيف ليس مجرد تعليم مماثل لما يتعلمه المبصر إذ لا شـــك إن كـــف البصر إصابة خطيرة لها قيودها التي تفرضها علي الكفيف ولا يمكن التغلـــب عليها إلا ببرامج التعليم المرسومة والموضوعة بعناية دقيقة فمثلا انه ليس أمر يسيراً بالنسبة للطفل الكفيف مثله كمثل الطفل المبصر إذ يمكننا إن نؤكـــد إن عملية القراءة والكتابة بالنسبة لها فهي أصعب من عمليـــة القـــراءة لزميلـــه المبصر

* ويختلف تعليم الطفل المبصر عن الكفيف لسبب واحد هو اخـــتلاف الأدوات التعليمية ويتوقف استفادة الكفيف من طريقة " برايل " وغيرها من الطرق علي تدريب حواسه ويدون هذا التدريب له أن سيستفيد من التعليم ولذلك يجـــب إن نهتم بهذا التدريب قبل التعليم.

الحاجة إلي قدر مناسب من الثقافة

نلاحظ أن الأطفال المكفوفين يشتركون مع المبصرين في حاجاتهم الثقافية ولكن بالكتب المطبوعة بطريقة " ابرايل " إذا ما تغاضينا عن عامل السرعة في القراءة بينهما وبين كتب المبصرين فهي ولا شك تفتح للمكفوفين فرص العلم والثقافة والأدب أما الرسم والتلوين وبعض الأشياء الاخري فما زالت بعيدة عن متناول أيدي المكفوفين ونستعين عنها بالموسيقي التي يجدون فيها أشبعا لذوقهم الفني.

الحاجة إلي التزويد بخبرات متجددة

تدل الحقائق البديهية إن معظم الخبرات تعتمد علي حاسة البصر وعلي ذلك البصر يحدد مجالات المعلومات والخبرات كالرحلات والزيارات وسائر أنواع النشاط وخصوصاً تلك التي يكون فيها احتكاكاً بالعالم الخارجي في فرصة طيبة لاكتساب الخبرة والمعلومات .

الحاجة إلي الشعور بالحب

فالحب هو بطبيعة الحال أهم شي في الحياة الأسرية الأمر الذي يجعل من الضروري إعطاء الشخص الكفيف القدر المناسب من هذا الحب بشرط إلا يكون مقرون بالحماية الزائدة أي المحب المخلص لذاته.

الحاجة إلي الشعور بالأمن

ليست مرتبطة بمرحلة دون غيرها من مراحل العمر ولكنها حاجة أساسية لا غني للفرد عنها في حياته ويجب إن يتوافر هذا الشعور بالأمان في جو الأسرة وأن يتساوى من حيث التوفير هذه القدر من باقي أفراد الأسرة حتى لا يحس بأنه موضوع تميز أو إيثارا لطفل الكفيف يتأثر بالخوف أكثر من لو كان بصيراً ذلك لان مخيلته لا تتمكن من إن تري سوي الصور المطموسة أو لا يتمكن من رؤية شئ في حياته مشوشة مليئة بالأشياء المجهولة.

فالكفيف يحب إن يكون دائماً قادراً علي الاعتماد علـــي هـــذا المصـــدر فـــي استفادته فلا يحاول إن يكذب عليه وألا تفوته الثقة ٠

الحاجة إلي تكوين علاقات اجتماعية

يقول العلماء إن الإنسان حيوان اجتماعي فلا يمكن للإنسان إن يعيش بمفـــرده أو بعزل عن الآخرين والأسرة غير كافية لإشباع الحاجة الطفل إلـــي تكـــوين علاقات فالعلاقات يجب إلا تقتصر علي الوالدين والإخوة فقط بـــل يجـــب إن تشجع الطفل علي تكوين علاقات و إن يتم ذلك بالنسبة للكفيف تحت إشـــراف أسرته لان ذلك سيبعده عن الانطواء والعزله٠

الحاجة إلي شغل وقت الفراغ

إن شغل وقت الفراغ عند الطفل من أهم الحاجات التي يحتاجها في حياته فهذا يبعده عن العزلة والانطواء ويشغل تفكيره عن الحاجات الضارة التـــي يمكـــن عملها ولم يجد ما يشغل به وقت الفراغ الذي لديه فيجـــب إن تـــوفي للطفـــل الكفيف جميع الألعاب المفيدة كما يجب اصطحابها في الـــرحلات والحفـــلات العامة فبهذا يستطيع شغل فراغه بأشياء تعود عليه بالنفع٠

العوامل التي تحدد نجاح المكفوف في العمل

١- الإعداد الكافي الذي يشمل علي التدريب علي المهارات المقابلة من اجـــل الوظيفية ؟ والتكيف المهني ٠ وعلي أصحاب العمل لقدرات المكفوف٠

٢- اختيار العمل المناسب وهذا يتطلب تكيف الظـــروف أو العمـــل وتـــوفير الأدوات الحسية المناسبة٠

٣- المتابعة والالتقاء بشكل دوري مع أصحاب العمل والمكفوف وذلـــك مـــن أجل التعامل مع المشكلات التي يتم مواجهتها ٠

التطور المهني

هو محصلة سلوك الفرد ذي العلاقة بالعمل قبل وبعد وطول المهنة فهو عملية تطوير لان عملية تفاعل مستمر منذ الطفولة والي الرشد ومعني أخر فهو نتاج

سلوكية لتعليم مهنة هذه النتائج لها علاقة بالتطوير النفسي والمهني واخذ القرار والقيم والمهارات ***ومن أساسات التطور المهني :-***

١-التطور المهني يعتبر جانب من جوانب تطور وتعليم الفرد ٠

٢-التطور المهني عملية تراكمية طويلة المدى تبدأ بفترة الرضاعة وتستمر لسنين الرشد٠

٣-التطور المهني سلسلات مهنية – معقدة ذات علاقة بالعلاقات التي تهم الفرد في أوقات معينة٠

٤-وصول الفرد إلي هدف مهني مناسب يعتبر محاولة جيدة للتعبير عن ذاته٠

٥-كل مرحلة من مراحل النمو تشتمل علي مواجه مهارات تطويرية٠

٦-ضرورة مواجهه المهارات التطورية وتشتمل علي معرفة المهارات والاتجاهات٠

٧-مدي إتقان المهارات المطلوبة ونوعية القرارات المهنية التي تعتمد علي نوع و كمية وصدق المعلومات والخبرات التي يتعرض لها الفرد٠

أهداف التعليم المهني

١- وضع محتويات تعليم ذات علاقة بالإفراد مع التركيز علي التطوير المهني٠

٢- إعطاء التوجيه والإرشاد الضروري لتنمية التوعية المهنية وتطوير اتجاهات مناسبة نحو العمل ٠

٣- ضمان توفير فرص اكتساب مهارات ضروري لدخول العمل الموستقبلي٠

٤- توفير خدمات تستوعب وضع الأشخاص في المكان المناسب٠

٥- توفير خيارات تربوية ومهنية متعددة ويشمل عناصر التعليم المهني التي **تتناسب مع مستويات المراحل المدرسية المختلفة علي ما يلي:-**

١- الوعي المهني ٠

٢-اتخاذ القرارات المهنية المناسبة٠

٣- تطوير المفهوم الذاتي٠

٤- الكفاية الاجتماعية .

٥- الوعي الاقتصادي.

٦- مهارات الحصول علي مهنة.

وهذه العناصر العامة يمكن توظيفها من خلال نشاطات منظمة ضمن البرنامج التربوي فمثلا في المرحلة الإلزامية يكون عامة من الأهداف العامة وتطـوير الوعي الشخصي والشعور بالأهمية الاجتماعية المكتسبة مـن خـلال العمـل والتعرف إلي بعض المهن فيتعرفون إلي المعلومات المختلفة ذات العلاقة بكل مهنة.

- فالغرض الأساسي من المراحل السابقة هو تقويم ميول وقدرات وحاجـات الطلبة المكفوفين في المرحلة الثانوية و تزداد الخبرات الدقيقة ويبدأ التركيـز علي إعطاء الطلبة كفايات تتناسب والمهن المختارة فهنا لا بـد مـن إعطـاء التوجيهات والإرشادات الإضافية لمساعدة الطالب علي الاختيار المناسب.

دور المعلم في التوجيه والإرشاد المهني

(١) دور المعلم في المراحل المختلفة من التوجيه والإرشاد المهني .

- التدريب علي مهارات الاتصال.
- التدريب علي مهارات العيش المستقل.
- التدريب علي التنقل.
- تطوير خطط فردية.
- حفظ ملفات الطلبة وإعطاء التقارير الموضوعية.
- بناء علاقة فعالة مع مؤسسات التأهيل المهني.
- مساعدة المكفوفين علي التكيف مع الإعاقة .
- إيضاح حقوق المكفوفين المهنية للمجتمع.
- تدريب المكفوفين في مرحلة التهيئة المهنية.

اتجاهات المجتمع نحو العميان

نظر المجتمع إلي العميان وعاملهم بثلاث طرق متباينة :-كعبء ومسئولة عليه أو كقصر تحت وصايته أو كأعضاء به ويرجع تاريخ ذلك إلي عصور البشرية الأولي ولمدة قرون كثيرة اعتبر العميان عبئاً علي المجتمع والكتب التاريخية تعطي البراهين القاطعة علي ذلك ولكن تغير الوضع بظهور الأديان التوحيدية إذا أعطت العميان حق العيش والحماية والرعاية وفي العصور الوسطي قامت برعاية الأطفال والعميان والكهول ومنحتهم الأولوية في الحصول علي البر والإحسان ولكن الخوف والشعور بالذنب والإشفاق والفضول والمساعدات كل هذه مشاعر تولد ضغطاً يعمل ضد العميان ويعتبر الكثيرون الحرمان من النظر أسوأ شئ يمكن حصوله للإنسان حيث إن الدور الذي يؤديه النظر في حياة الإنسان أسمي بكثير مما يؤديه أي من الحواس الاخري بينما تعطي البيانات السابقة صورة عن الشعور العام نحو العميان فقد تمكنت الأبحاث من الوصول إلي حقائق علمية عن اتجاه الإباء نحو أطفالهم المصابين بالعمي.

وقد بين سومرز خمسة أنواع من تصرف الإباء نحو الطفل الصغير:-

١-القبول.

٢-إنكار وجود أي اثر للعمى علي الطفل.

٣-التدليل والحماية المبالغة.

٤-الإعراض المقنع.

٥-الإعراض أو النبذ الظاهر.

وتعبرا لطريقتان الأوليتان تكيفاً مرغوباً يتيح للطفل التمتع بالعطف الأبوي ويعمل له تسهيلات أخري وان كان له بعض العيوب فربما يعمل الطفل علي الوصول إلي مستوي الكمال الذي لا يستطيع إن يحققه فربما يخلق في الطفل المبادئ المثالية التي لن يستطيع إشباعها وبدراسة تصرفات المراهقين التي قام بها سومرز تين وجود علاقة مباشرة بينهما وبين شعور الإباء تجلت في ***الظواهر الخمسة الآتية :-***

١-السلوك التعويضي العادي أو الزائد عن الحد.

٢-السلوك الإنكاري أو إنكار وجودها .

٣-السلوك الدفاعي (التبرير والإسقاط).

٤-الميل نحو الانطواء.

٥-السلوك الدال علي عدم التكيف.

الآثار الحسية للعمى والمشاكل المتعلقة به

عند التعامل مع العميان علي أساس علاقة مهنية واجتماعية يتساءل المرء عن اثر العمى علي حواس وتصرفت الاعمي وكذلك علي مدركاته وتصوراته وإن أي محاولات لتخيل أثر العمى بإغلاق العينين غير كافية للتعرف علي أثر العمى الذي يحصل عند الولادة ويبدو مستحيلا علي شخص مبصر أن يتعرف علي معني العمى الكامل سواء كان ذلك عند الولادة أم في مراحل العمر الأولي.

والصعوبة هنا لا تقل عن تلك التي يقابله الاعمي إذا أراد إن يتصور عالم المرئيات فالفئة الأولي فئة المبصرين لا يستطيع الواحد منهم استخدام حواسه الاخري بدون الالتجاء إلي حاسة البصر وهذا ما لا يستطيعه الاعمي وعلي أية حال يجب علي كل من يعمل مع العميان تفهم اثر العمى ، كي يتمكن من أداء مهمته ويزيد من كفأته وهناك ثلاث حالات تتغير ظروفها بشكل ملحوظ نتيجة للعمي.

(١) *تجارب العالم الحسي:-*

الأشخاص المصابون بالعمى الكامل يتفهمون العالم بواسطة حواسهم الاخري غير البصر وهم في ذلك يعتمدون كلية علي حواس السمع واللمس وقدرتهم علي ضبط اتجاهاتهم فالسمع يعطي فكرة عن بعد المسافة عن الشئ واتجاهه ولكنه لا يعطي أي الأشياء الأساسية إذن تنحصر فائدة السمع في التفاهم والمعلومات الشفوية.

(٢) الحركة :-

إن الاعمي لا يستطيع الحركة بنفس الخفة أو المهارة التي يستطيعها المبصر بغيه تغير محيطه أو للحصول علي فرصة الحركة والملاحظة للأشياء وان هذه الظاهرة غير ملموسة بدرجة كبيرة في محيط المنزل والمدرسة الداخلية حيث تتوفر فيها الرعاية ٠

– ومن البيانات السابقة يتبين إن الشخص الاعمي أكثر تعرضا للإجهاد العصبي والشعور بعدم الأمن وخيبة الأمل التي ربما تسبب له التوتر وربما تؤثر علي صحته النفسية٠

(٣) *التحكم في البيئة* :-

لا يمكن للاعمي أن يعرف بيئته ومكانه منها بسرعة وبمجرد النظر حوله بل الوسيلة هي ما يحصل عليه عن طريق السمع أو الشم أو اللمس وفي هذه الحالة تكون المعلومات التي يحصل عليها غير كافية وغير ذات قيمة كبيرة بحيث تسمح له بالتحكم في بيئته وفي نفسه بالنسبة لها ، ويكون لذلك أثر كبير علي تطور الاعمي ٠

*** وهناك مشكلتان خاصتان بالعميان ومتعلقتان بوظائف الحواس أجريت عليهم أبحاث علمية واسعة وهما :-٠**

(١) *تعويض الحواس*

وهي اعتقاد شائع كان له أثر كبير في المرحلة الأولى لأبحاث العميان.لكنه كان ألبنه الأولي نحو القياس الصحيح وبمقتضاه يؤدي فقد البصر إلي زيادة حدة الحواس الاخري ، وبالرغم من ذلك اثبت البحث العلمي انه لا يوجد فارق بين الاعمي ، المبصر من حيث درجة الحدة في حواسهم ٠

* وبالرغم من إن فقد البصر لا يغير في حدة الحواس الاخري ، إلا إن الاعمي ربما يستغل حواسه بطريقة أفضل٠

* ونستطيع أن نقول إن التعويض الحسي لا يوجد له بين العميان والمبصرين وان المسالة تتوقف كلها علي مدي تدريب الحواس علي عمل معين٠

* فالاعمي يكتب ويقرأ بطريقة اللمس المعروفة بطريقة بريك وهذه تعتمد علي التمييز باللمس لنقط بارزة مرتبطة في مجموعتين من ثلاث نقط. وتكوين أشكال مختلفة من هذه النقط.

(٢) ***تمييز العوائق والصعوبات:-***

أن قدرة العميان علي كلا في العوائق بدون الاحتكاك المباشر بها هي ظاهرة لاحظها الكثيرون منذ مدة طويلة وكانت مثار نقاش وبحث طويلتين.

- وتعتبر القدرة علي تمييز العوائق عاملا واحداً من عوامل كثيرة تسهم في تسهيل حركة الشخص إذا انه يتجاوب بكل حواسه للموقف الذي هو فيه كوحدة.

- وتختلف القدرة علي تمييز العوائق من شخص إلي الأخر ولا تقتصر علي العميان.

وكما إن حاسة سمعه دائماً مستيقظة لجميع أنواع الأصوات ويلاحظ أيضا تغيرات درجة الحرارة أو تيارات الهواء فضلاً عن أن قدميه تشعر بطبيعة الأرض التي يمشي عليها.

* العوامل التي تؤثر في حالة الاعمي

(١) ***درجة النظر :-***

يشمل مدي واسعاً ويختلف من العمى الكلي إلي قدر معين من الإبصار وفيما يبن الفئتين أشخاص لا يسمح لهم نظرهم إلا بتمييز يسير للأنوار أو الأضواء المتحركة .

- إن بعض الناس ضعيفي النظر ربما استعملوا نظرهم بشكل أجدي من ذوي النظر الحاد وربما يرجع سبب ذلك إلي عوامل شتي مثل مؤثرات البيئة وربما أيضا تتصل عوامل وارثية كالميل إلي أنواع خاصة(تصورية - بصرية - سماعية)

(٢) ***أسباب العمى***

ويبدو أهمية هذا العامل فيما يتبن أن بعض عيوب النظر تنتج من أمراض جسمانية لا تصب العين وحدها ولكنها تحتاج إلي علاج عام كالتدريب الرئوي مثلاً.

وربما كان سبب العمى هو نفس السبب المؤدي إلي مشاكل الفرد الاخري والتي يجب معرفتها وأخذها في الحسبان لكي يمكن تقدير كفاءته ورسم خطه مستقبله.

(٣) *السن عند حدوث العمى*

الأشخاص الذين يولدون عمياناً أو يصابون بالعمى في صغرهم أو أوائل حياته أوفي كهولتهم يلاقون مشاكل مختلفة ويحتاجون إلي خدمات وأساليب مختلفة لتدريبهم .

– فالسن الذي يحصل فيه العمى هو الذي يقرر مدي أمكان الالتجاء إلي التصور البصري لان الأشخاص الذين يصابون بالعمى في سن الخامسة وقبلها لا يستطيعون الاحتفاظ بالقدرة علي تصور تجاربهم وخبراتهم السابقة

(٤) *كيفية حدوث العمى*

يحدث العمى أما بشكل مفاجئ أو تدريجياً وببطء ، والعمى المفاجئ يحدث كصدمة لا يفقد فيها الشخص أغلي حواسه بل يحس أيضا نحو العمى حينئذ بنفس الشعور والاتجاة الموجود لدي الجمهور العادي اتجاه المصابين بالعمى

(٥) *حالة العين ومنظرها* :-

ويجب أخذ هاذين العاملين في الاعتبار بسبب أهميتهما من النواحي العاطفية ، الاجتماعية ، الاقتصادية فإحساس الفرد يتغير حالة العين أو بخطر حدوث هذا التغير يسبب له حالة من القلق والاظضراب وعدم الراحة والتوتر.

* التكيف نحو العمى

* الرضا بالعمى وقبوله

(١) *العمى المبكر*: .-

إن العوامل البيئية لها اثر كبير علي من ولدوا عمياناً أو الذين اصبوا بالعمى في طفولتهم المبكرة وعلي ذلك فتعليم العميان في المدارس الداخلية أو العامة يجب أن يستهدف إلي مساعدة الطفل الاعمي علي تفهم الحقائق المحيطة به وعلي تنمية روح الثقة بالنفس لمجابهه هذه الحقائق

- وأساليب التعليم يجب إن توجه نحو إشباع حاجات الأطفال العميان في كافة النواحي وخاصة (الحسية والعاطفية)

(٢) *العمى المفاجئ* :-

يختلف الموقف لشخص أصيب بالعمى مؤخرا فإصابة الشخص بالعمى المفاجئ يلقي عليه جمع القيود والمضايقات المتعلقة بهذه العاهة.

*** توجيهات عامة في معاملة العميان**

١- عند قيادة شخص أعمي قدم له يديك ودعه يمسكها ثم أمشي أمام عن قرب حتى يمكنه ملاحظة صعودك السلم أو نزولك في الوقت المناسب.

٢- إذا رأيت شخص اعمي أن يجلس ضع يده علي ظهر الكرسي فيقوم هو بالجلوس.

٣- حينما تتكلم مع شخص أعمي استعمل صوتك العادي فإنهم يسمعون جيداً ثم لا تضطرب و لا تردد من استعمال " هل تري " " وأنظر "

٤- حينما تدخل أو تخرج من حجرة تكلم مع الشخص الاعمي حتى يعرف ما إذا كنت موجوداً أم خرجت .

٥- إذا كان يدخن أعطه مطفئة للسجاير في يده أو قل أمامه و لأتحرك الأشياء التي يستعملها فانه يعتمد علي وجودها في أماكنها المعهودة.

٦- إذا أردت التسليم علي أعمي فامسك يده قبل ذلك لأنه لا يراك تمد يدك نحوه علي حين يمكنك أنت رؤيته يمد يده إليك .

٧- كن طبيعياً عطوفاً ومفكراً ولا تتردد في السؤال الشخص الاعمي نفسه إذا كانت في شك مما يجب عمله وسيكون من دواعي سروره إن يخبرك بما يفضل وسيشعر كل منكما بالراحة بعد ذلك.